حوار مع الشيخ أيمن الظواهري – بمناسبة مرور أربع سنوات على غزوتي نيويورك وواشنطن

شعبان 1426 هـ

مؤسسة السحاب:
بسم الله الرحمن الرحيم، د. أيمن، السلام عليكم.

الشيخ أيمن الظواهري:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مؤسسة السحاب:
يُسعِدنا في هذا اللقاء أن نحاوركم بعد مرور أربع سنوات على غزوتي نيويورك وواشنطن.

الشيخ أيمن الظواهري:
ويسعدُني أيضًا أن أتوجه من خلالكم لأمتنا المسلمة في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخها، وأنتهز هذه الفرصة لأشكركم، وأدعو الله سبحانه أن يجزيكم خير الجزاء على نشر كلمة الحق في وسط هذه الحملة الصليبية والحرب العالمية التي تُشَنُّ على الإسلام والمسلمين.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما هو تقييمكم للحملة الصليبية بعد مرور أربع سنوات على هذه الحملة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه. أمّا بعد...

الحملةُ الصليبية الجديدة فاشلة - كسابقاتها - بفضل الله، فأمريكا وحليفاتها الصليبيّات لم تحقق أي شيء سوى أنها ألقت بجيشها في ميدان المعركة ليتلقى الضربات كل يوم، وليقتل جنوده كل يوم، وليستنزف اقتصادها كل يوم.

ماذا حققوا في أفغانستان؟ أخرجوا حُكومة الطالبان من كابل، فتمركزت في القرى والجبال، حيثُ القوة الحقيقة في أفغانستان، وتحوّل شمال أفغانستان وكابل لساحة للفوضى والنهب والسلب وانتهاك الأعراض وتجارة المخدرات التي ترعرعت وازدهرت في ظل الاحتلال الأمريكي.

ثم أجرو انتخابات تَمُتُّ إلى المسخرة أكثر مما تمت لأي شيء آخر، حيثُ أطراف البلاد في قبضة قطاع الطرق وأمراء الحرب، وحيث رجال المراقبة الدولية، أو شُهداءُ الزور الدوليين لا تستطيع، إن أرادت، أن تُغطِّي أكثر من عُشر الدوائر! وحيث انتقالُ الصَّناديق يحتاج لخمسة عشر يومًا تحت سيطرة أُمراء الحرب وقطاع الطُرق ثم قوات الاحتلال! وحيث أية مقاومة أو شبهة مقاومة أو اعتراض تُواجه بالقصف والصواريخ وحرق القرى وقتل المئات!

ثم بعد ذلك حصلوا على شهادة زور من الأمم المتحدة التي لم تُشاهد شيئًا لتشهد عليه إلا بعضَ الدوائر

المسرحية في بعض المُدن.

وهذا مثال من أمثلة نفاق الأمم المتحدة التي يزعمون أنها رمز شرعيتهم الدولية! فبينما تعترض الأمم المتحدة - مثلاً - على الانتخابات في زيمبابوي لأن ساعات الاقتراع لم تكن كافية، تصمتُ صمت القبور عن الانتخابات في أفغانستان التي تَمَّت تحت إرهاب أمراء الحرب، وحيث ضلت صناديق الاقتراع لمدة خمسة عشر يومًا تتداولها أيدي قطاع الطرق وعملاء أمريكا، ولا يعلم أحد عنها شيئًا حتى ظهرت في مراكز الحصر!

وبينما تتباكى الأمم المتحدة على القتلى والمعتدى عليهم في دارفور وتنشئ محكمة دولية لجرائم الحرب فيها، صمتت صمت القبور عن مأساة مليون طفل عراقي ماتوا بسبب الحصار على العراق، ذلك الحصار الذي انتفع منه موظفو الأمم المتحدة، وابن كوفي عنان باعتراف الأمم المتحدة، التي اضطُرَّت أخيرًا لتسريب جزء من هذه الفضيحة التي فاحت رائحتُها.

وصمتت صمت القبور عن الغدر بالطالبان بعد الاتفاق معهم على أيدي الأمريكان ودستم، ثم الفتك بهم في قلعة جانجي ثم خنقهم في الحاويات في الطريق لسجن سبرغان، ثم معاملتهم كأسوأ من الحيوانات في سجن سبرغان.

ويصرح الأخضر الإبراهيمي؛ بأن موضوع قلعة جانجي موضوع حساس لا داعي لفتحه الآن.

وتصمت في تواطؤ تام عما يحدث في أبو غريب وقوانتانامو وباقرام، وعن المعاملة التي يلقاها أسرى القاعدة وطالبان، حيث يختفون من على سطح الدنيا، ولا يعلم عنهم أحد شيئًا، بل ولا يجرؤ أن يسأل؛ أين هم؟ ماذا فعل بهم؟ أين يعتقلون؟ أين يعذبون؟ ولماذا؟ وحتى متى؟ وأين؟ وكيف سيسجنون؟ وأين الاتفاقات الدولية والمواثيق الأممية وحقوق الإنسان؟ بل وما يستحقه الحيوان، كل هذا لأن الأمم المتحدة هي جزء من المملكة الصليبية التي يتربع عليها القيصر القابع في واشنطن، والذي يدفع رواتب كوفي عنان وأشباهه.

هذا الذي حققوه حتى اليوم في أفغانستان؛ تواجدٌ مرعوب في كابل، ورئيسٌ لا يستطيع أن يغادر مكتبه؛ إذا ذهب لقندهار تعرض لمحاولة اغتيال، وإذا هبطت طائرته في قارديز لحقتها الصواريخ، وانتخابات مزورة، وقوات صليبية بقيادة أمريكا تتلقى الضربات كل يوم، وتعتيم إعلامي شبه كامل، وتواطؤ من باكستان.

ورغم كل ذلك اضطرت أمريكا للاعتراف بعنف المقاومة التي تواجهها، وأن الطالبان مازالت هي القوة الأقوى في أفغانستان!

وأنا أؤكد لكم أيها الإخوة، ولا يستطيع الصليبيون ولا عملاؤهم المرتدون أن يُكذِّبوني؛ أنَّهُ لولا الدعم المستمر الذي يقدمه الجيش الباكستاني للأمريكان؛ لرحل الأمريكان منذ زمن طويل، وسيرحلون قريبًا - إن شاء الله -

أما في العراق، فماذا حققوا إلا الخسائر والهزائم؟

حكومةٌ أقاموها بانتخابات هزلية، قاطعها نصف الشعب، وتدفق عبر الحدود الناخبون المزيفون، والطائرات الأمريكية بالجو تتربص بأي اعتراض لتسحقه، وأبو غريب وأمثاله يبتلعُ الأحرار والشرفاء.

وفي النهاية الأمم المتحدة - كالعادة - تهنئ وتبارك الانتخابات النزيهة الأمينة! وحرس وطني وشرطة وأجهزة أمن ترفع عبأ التصدي للمقاومة عن الأمريكان، ودولة مستقرة في الشمال تخترقها المخابرات اليهودية، ويتقاسمها حزبان عميلان يتقاتلان على كل شيء، ويتفقان على العلمانية ومحاربة الإسلام تحت العلم الأمريكي - لو ظفر بهما صلاح الدين رحمه الله لأعمل فيهما سيفه! - وحركات تعمل على فصل

الجنوب ادَّعت نسبة للإسلام واتفقت مع الأمريكان خلف صليب بوش على احتلال العراق، وحكومة تتوسل للأمريكان أن لا يرحلوا لأنهم يعلمون أن يوم رحيل الأمريكان هو يوم نهايتهم.

ثم كان بحمد الله؛ إعلان فشلهم الجلي بعد غزوة لندن المباركة بيوم واحد، حين أعلن الأمريكان والإنجليز أنهم قد أعدوا العدة للرحيل عن العراق، وكل يوم يسرِّبُون في الصحافة تقريرًا جديدًا عن الانسحاب حتى يهدئوا الرعب المستشري في شعوبهم.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما هو وضع قاعدة الجهاد بعد أربع سنوات من الحرب الشرسة عليها؟

الشيخ أيمن الظواهري:
قاعدةُ الجهاد مازالت - بفضلِ الله - قاعدةً للجهاد، والحمد لله وحده.

ولازال أميرها الشيخُ أسامة بن لادن حفظه الله يقودُ جهادها، والأكاذيب التي يحاول بها بوش أن يخدع الأمريكان من أنه قضى على نصف القاعدة وعلى ثلاثة أرباع القاعدة؛ هراء لا وجود له إلا في رأسه، بفضل الله ومنته.

وأُبشِّرُ جميع المسلمين بل والمجاهدين؛ أن القاعدة بفضل الله في انتشار واتساع وازدياد وقوة، وقد تحولت بفضل الله إلى تنظيم شعبي طليعي يتصدى للحملة الصليبية الصهيونية الجديدة دفاعًا عن جميع أراضي المسلمين المغتصبة، ويقاوم جميع أنظمة الردة والعمالة المتسلطة على أمتنا المسلمة، ويَنْظمُّ إليه المسلمون من كل أقطار الإسلام، وينازل الكفار والمرتدين والخونة والعملاء بالسلاح والقتال والدعوة والبيان حيثما كانوا وأينما وجدوا، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للتيار الجهادي عمومًا؟

الشيخ أيمن الظواهري:
التيار الجهاديُّ في تزايد وتصاعد، وقد بلغ ذروته بالغزوتين المباركتين في واشنطن ونيويورك، وهو الآن يقود معارك تاريخية ضخمة في العراق وأفغانستان وفلسطين، بل وفي عقر دار الصليبيين.

وكان آخر غزواته في عقر دار الصليبيين غزوة لندن المباركة التي جاءت صفعة على وجه الاستكبار الصليبي البريطاني بعد أن عرض أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن، حفظه الله هدنة على شعوب الغرب ليخرجوا من ديار الإسلام، فأخذتهم العزة بالإثم، وقال وزير خارجيتهم المغرور جاك سترو: (إن هذه المقترحات تستحق أن نقابلها بالازدراء)... فليذوقوا ثمن بذاءة وغطرسة حكوماتهم.

إن من يعتدي علينا نقطع - بعون الله - يده، ومن تطاول علينا يدفع ثمن بذاءته.

لقد اختار الغرب الصليبي أن يتابع بوش وبلير في العدوان على المسلمين؛ فليدفعوا ثمن هذا العدوان، وليصبروا وليتحملوا فإن المعركة ما زالت في مناوشاتها الأولى.

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للوضع في أفغانستان؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الوضع في أفغانستان ينحدر بأمريكا إلى نفس الهاوية التي سقط فيها الاتحاد السوفييتي، ولكن بمعدل أسرع بكثير.

وأمريكا تتكتم على معظم خسائرها في أفغانستان، رغم ما يفضح به إعلام المجاهدين البسيط كذبها وينشره من خسائرها.

وأمريكا ستخرج من أفغانستان - بإذن الله - كما خرج السوفييت، وسيلحق بها - بإذن الله - ما لحق بالاتحاد السوفييتي من كوارث بعد خروجه من أفغانستان.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، بعد العمليات الأخيرة التي قام بها الجيش الباكستاني في شمال وزيرستان بعد خطف المدنيين وقتل أكثر من ثمانية عشر امرأة وطفل من المهاجرين، وبعد محاصرة المدارس الدينية وطرد طلابها، ما هي رسالتكم للأمة المسلمة في باكستان عامة، ولكل من في قلبه بقية من إيمان في الجيش الباكستاني خاصة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
رسالتي، أقول لهم: إن باكستان هي الداعم الأساسي للعدوان الصليبي على أفغانستان، والجيش الباكستاني الآن يقوم اليوم بنفس الدور الذي كان يقوم به جيش الهند البريطاني في العدوان على المسلمين في الهند، وفي قمع انتفاضات المسلمين في المستعمرات البريطانية.

والجيش الباكستاني يعمل اليوم كمؤسسة خاصة لحساب مصالح بوش، ويقبض مشرف الثمن في جيبه.

لقد ترك الجيش الباكستاني مهمة الدفاع عن باكستان وتفرغ لقتل المسلمين في وزيرستان دفاعًا عن الجيش الأمريكي!

أما أمنُ باكستان؛ فقد زعم مشرف أن أمريكا ستدافع عنه إذا تفرغ الجيش الباكستاني لخدمة مصالح بوش، ولذلك لا نستغرب إذا استمرت هذه السياسة أن نرى غدًا الجيشَ الباكستاني يستسلم للجيش الهندي في إسلام أباد كما استسلم له في دكا.

إن مشرف يريد باكستان بلا إسلام، ولذلك يدمر المدارس الدينية، ويخترع دينًا جديدًا أَلَّفُوه له في أمريكا، نسميه بخرافة التمدن المتنور [Inlighted Moderation].

مؤسسة السحاب:
مضت أكثر من أربع سنوات منذ حملة أمريكا للقضاء على القاعدة والطالبان، وحتى الآن لم تستطع أمريكا - بكل إمكانياتها وبرغم كل المساعدات التي تقدمها لها باكستان - القبض على الملا محمد عمر، وعلى الشيخ أسامة بن لادن حفظهم الله، فما السبب في نظركم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
السبب الأساسي؛ هو حفظ الله سبحانه وتعالى ورعايته، وهو سبب لا يفقهه الأمريكان ولا الغرب الصليبي المادي.

والسبب الثاني، وهو متفرع عن السبب الأول؛ هو أن جماهير المسلمين فتحت قلوبها قبل بيوتها للمجاهدين، وآوتهم وحفظتهم ودافعت عنهم وعرَّضت أولادها وأهلها وأموالها وبيوتها للقصف والحرق، وعرضوا

أنفسهم للقتل والأسر في سبيل الله نصرة للإسلام ودفاعًا عن المجاهدين.

والجهاد في سبيل الله قضية أكبر من الأشخاص والأقوام والتنظيمات، إنها قضية التدافع بين الحق والباطل إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

والملا محمد عمر والشيخ أسامة بن لادن - حفظهما الله من كل سوء -؛ ليسا إلا جنديين من جنود الإسلام في مسيرة الجهاد والتدافع بين الحق والباطل عبر الزمن، والإسلام دين الله سبحانه وتعالى الذي ارتضاه لرسله وأوليائه، يقول الحق سبحانه وتعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ} [آل عمران: 19]، وقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} [المائدة: 3].

والله يدافع عن دينه قبل محمد عمر وأسامة وفي حياتهما ومن بعدهما، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: 38 - 39].

مؤسسة السحاب:
يؤكد كثير من المحللين على أن القاعدة قد تدمَّرت كتنظيم، ولكنها بقيت كرسالة أو كمنهج، فما رأيكم في ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بفضل الله وحده ونعمته؛ تنمو جماعة قاعدة الجهاد في عددها وعدتها وعملياتها.

يكفي أن تحصي عدد العمليات التي قامت بها قاعدة الجهاد بعد الحملة الصليبية الأمريكية على أفغانستان، هذا بالإضافة للحملتين الجهاديتين الضخمتين اللتين تشنهما قاعدة الجهاد في أفغانستان والعراق، وكانت آخر عمليات جماعة قاعدة الجهاد؛ غزوة لندن المباركة.

أما القاعدة كرسالة أو كمنهج؛ فهو أمر ليس خاصا بها، ولا هو أمر اخترعته القاعدة، وإنما القاعدة تدعو الأمة المسلمة للجهاد في سبيل الله ضد أعدائها الصليبيين والمرتدين، والأمة بفضل الله تستجيب استجابة تاريخية متدفقة مقبلة على الجهاد في سبيل الله، ويكفي أن أشير إلى آلاف الشباب الذين يتدفقون إلى العراق المجاهد بفصل الله.

وأنا في هذا المناسبة؛ أناشد المسلمين في كل مكان أن يدعموا إخوانهم المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين بالمال والرجال والدعوة وكل ما يستطيعون، وخاصة في البلاد المحيطة بهذه الميادين، وأناشدهم أن يتَّحدوا ويتجمعوا ويلحقوا بركب الجهاد المبارك وينبذوا التشتت، فإن الوحدة هي طريق النصر.

كما أناشد المجاهدين؛ أن يركزوا حملاتهم على بترول المسلمين المسروق الذي تذهب معظم عائداته لأعداء الإسلام، وما يتركونه يستولي على معظمه اللصوص الحاكمون لبلادنا.

إنها أكبر سرقة في تاريخ البشرية، وأعداء الإسلام يستنزفون هذه الثروة الحيوية بجشع لا نظير له، وعلينا أن نوقف هذه السرقة بكل ما نستطيع، لكي ندخر هذه الثرة للأمة المسلمة، وإذا لم يندفع اللصوص إلا بالقتل؛ فليقتلوا ولا كرامة.

مؤسسة السحاب:
بهذه المناسبة، ما هي صلتكم بحادث لندن؟

الشيخ أيمن الظواهري:
غزوة لندن المباركة؛ هي إحدى الغزوات التي تشرفت جماعة قاعدة الجهاد بشنها ضد الغطرسة الصليبية البريطانية، وضد العدوان الصليبي البريطاني على الأمة المسلمة منذ أكثر من مئة عام، وضد جريمة بريطانيا التاريخية بإنشاء إسرائيل، وضد جرائم الإنجليز المستمرة ضد المسلمين في أفغانستان والعراق.

وفي وصايا الإخوة الأبطال فرسان التوحيد في غزوة لندن رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته وتقبل صالح أعمالهم، في وصاياهم؛ دروس بليغة للأمة المسلمة عامة وللمسلمين في باكستان والغرب خاصة على البراءة من الطواغيت، وعلى كشف تزوير علماء السوء الذين يكتمون كثيرًا من الشريعة ابتغاء عرض زائل من الدنيا، وعلى تصميم مجاهدي الإسلام وأسوده على الثأر من الصليبيين واليهود جزاءً لما اقترفته أيديهم الملطخة بدماء المسلمين من جرائم وآثام.

لقد كشفت هذه الغزوة المباركة وأخواتها الوجه الحقيقي المنافق للحضارة الغربية التي تتغنى بحقوق الإنسان والحرية طالما كان هذا التغني يحقق لها مصلحة وفائدة.

فبعد غزوة لندن بدأت الحكومة البريطانية في إصدار مجموعة جديدة من القوانين التي تكشف الوجه الاستعماري البغيض لبريطانيا، وتكشف أن حقيقة حريتها هي الحرية في العداء للإسلام، وبدأ الحديث عن المحكمات السرية، وأعادوا للذاكرة مسألة الأدلة السرية والشاهد السري والاعتقال المفتوح، التي تتناقض مع أبسط مبادئ المحاكمات العادلة، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

وبدأت بريطانيا تتخذ الإجراءات لترحيل اللاجئين السياسيين لبلادهم التي كانت بريطانيا تزعم أنها تمنحهم الحماية من بطش هذه البلاد. وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

واتسعت حرية بريطانيا لسلمان رشدي، ينشر مقالاً في التايمز أخيرًا يدعو فيه المسلمين للتوائم مع الحضارة الغربية ويشكك فيه في الذات الإلهية والقرآن، ويدعو فيه المسلمين لقبول قيم الغرب كالشذوذ الجنسي، ولكن حريتها لم تتسع للشيخ أبي قتادة الذي اعتقلته مع تسعة آخرين في نفس اليوم، بعد أن وقعت اتفاقية مع الأردن وباكستان لتسليم المطلوبين لهما، مع يقينها أن من يسلم لهما من التيارات الإسلامية سيتعرض للتعذيب وربما للقتل، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم تتسع حرية بريطانيا - التي أفسحت لسلمان رشدي مجالها الرحب ليسب الإسلام والمسلمين - لم تتسع للمكتبات الإسلامية ومواقع الإنترنت التي تتعاطف مع المجاهدين وهددت بإغلاقها.

ولم تتسع للخطباء الذين يتعاطفون مع المجاهدين وهددت بإغلاق مساجدهم أو إيقافهم أو ترحيلهم، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم يقبل ضمير بريطانيا المرهف قتل المدنيين في وسط لندن، ولكنه تقبل قتل مليون طفل في الحصار على العراق، وتقبل قتل عشرات الآلاف منهم في أفغانستان والعراق بقصف الإنجليز وحلفائهم، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم يتحمل فكر بريطانيا الحر شبهة وجود أسلحة الدمار الشامل الكاذبة في العراق، فدمرت العراق بزعمها الكاذب للبحث عنها، ولكن فكرها الحر تحمل امتلاك إسرائيل لترسانة ضخمة من كل أنواع تلك الأسلحة التي ساهمت بريطانيا بنفسها في تصنيعها في إسرائيل، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

أمثلة كثيرة من نفاق بريطانيا وصليبية الغرب يضيق الوقت عن استيعابها، تبين تناقض هذه الصليبية في زعمها حماية الحرية وحقوق الإنسان، وتفسير هذا التناقض هو عداء الصليبيين للإسلام.

مؤسسة السحاب:
هل لكم صلاتٍ بعملية أخرى؟

الشيخ أيمن الظواهري:
والله... أبشر، واستبشر، وبشّر من خلفك، واملأ قلبك رجاءً بقول الحق عز وجل: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: 13].

واعلم أنك تقاتل عن دين عظيم كتب الله عز وجل له النصر والغلبة، قال الله تعالى ومن أصدق من الله قيلاً: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة: 21].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بشروا ولا تنفروا).

وأنا وإخواني؛ عبادٌ ضعفاء، لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، ولكنني طمعًا برحمة الله واستشرافًا لنصره ورجاء لكرمه؛ أُقسم بالذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لنُنسينَّ بوش وبلير وساوس الشيطان - بحول الله وقوته -

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما تعليقكم على إعلان الحكومتين البريطانية والأمريكية بعد حادث لندن بيوم واحد؛ أنهم سيسحبون معظم قواتهم من العراق؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا هو التخبط الذي يسبق الهزيمة، وبوش وبلير يخفيان حقيقة الكارثة التي يواجهانها في العراق وأفغانستان، ويعلمان أكثر من غيرهما أنه لا أمل في النصر، وهذا شبح فيتنام يسد عليهما كل منفذ.

وقد اضطرا اضطرارًا لهذا الإعلان تخفيفًا للهلع واليأس الذي أصاب شعبيهما وهما يشاهدان على الشاشات جزءًا يسيرًا مما يجري في العراق وأفغانستان، ثم يشاهدان الدمار في لندن عقوبة وقصاصًا من الجرائم التي ارتكبتها هذه الأمم الصليبية في حق المسلمين.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن؛ ما هو ردك على رد بوش على رسالتكم الأخيرة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أقول له؛ يا مدمن الكذب، لقد دخلت العراق وأنت تكذب، وتخسر في العراق وأنت تكذب، وستخرج - إن شاء الله - من العراق وأنت تكذب!

دخلت العراق بحجة وجود أسلحة الدمار الشامل، وتخسر اليوم في العراق بحجة تحقيق الحرية والأمن، وستخرج قريبًا منها - إن شاء الله - بحجة انتهاء مهمتك، ولكن خلفك عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين.

مؤسسة السحاب:
وما هو ردك على إصرار بلير أن ما حدث في لندن لا صلة له بسياسته الخارجية؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بلير يستحمق قومه، وهم يتحامقون له، وأصبح كالمهووس يعيد ويكرر؛ "لا صلة لأحداث لندن بالعراق"، والمتنبي يقول:
ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم

ولذا فإننا نخاطبهم باللغة التي يفهمونها، وإذا لم يفهموا الدرس من أول مرة؛ فسنكرره - بعون الله - حتى يفهموه تمامًا.

وهم يزعمون أنهم ديمقراطيون لديهم حكومة منتخبة، وهذه الحكومة المنتخبة تقتل أبناءنا ونساءنا وتنتهك حرماتنا، فإذا كانوا معارضين لها؛ فليسقطوها، وإذا كانوا راضين عنها؛ فليدفعوا ثمن هذا الرضا.

مؤسسة السحاب:
ما هو تقييمكم للوضع في العراق؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الموقف في العراق - بفضل الله - يمثل كارثة على أمريكا، والانسحاب الأمريكي مسألة وقت ليس إلا - بإذن الله - وعلى الأمريكان أن يختاروا عدد القتلى الذين يرغبون في خسارته قبل انسحابهم.

والأمريكان يسعون بكل وسيلة لترك حكومة علمانية عميلة خلفهم تحكم عراقًا مفتتًا ممزقًا ترتبط معهم باتفاقات ومعاهدات تمكنهم من الاحتفاظ بجزء من قواتهم محصنة في قواعد بعيدة عن متناول المجاهدين.

ولذا فعلى أهل الإسلام والجهاد في العراق؛ أن يُفسدوا هذا المخطط، بأن يتجمعوا جميعًا أكرادًا وعربًا وتركمان في كيانٍ سياسي يعمل عل تحرير العراق وتحكيم الشريعة وبسط العدل والشورى، ويضم كل الشرفاء العراقيين من المجاهدين والعلماء وزعماء القبائل وأهل الرأي وممثلي الأمة الذين لم تتلطخ أيديهم بالتعامل مع الأمريكان، ليمنع الفراغ الناشئ عن رحيل الأمريكان تفويتًا للفرصة على عملاء الصليبيين والخونة الذين تعاملوا مع الأمريكان.

وإذا كنتُ أدعو جميع الشرفاء والمخلصين في العراق للتجمع والتوحد، فبالأحرى أدعو جميع فصائل المجاهدين للتوحد ورصِّ الصفوف وتوحيد الجهود لتحقيق النصر المنشود - إن شاء الله -

يجب أن يولي إخواني المجاهدين قضية الوحدة أهمية قصوى، وأن يتسابقوا إلى الخير فيها، وأن يعلموا أن وحدتهم هي الضربة القاضية لمخططات الصليبيين والخونة في العراق، وسيكون لها أثر هائل على مستقبل منطقة قلب العالم الإسلامي، وهي أخطر منطقة في الدنيا - بإذن الله تعالى -

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للوضع في فلسطين؟

الشيخ أيمن الظواهري:
العدوان الصهيوني على فلسطين هو جزء من الحملة الصليبية الصهيونية التي تُشن على ديار الإسلام، والجهاد في فلسطين هو جزء من جهاد الأمة المسلمة التي تخوض معركة واحدة على جبهات متعددة، وانتصار الجهاد في أي مكان هو انتصار للمجاهدين في فلسطين، وانتصار الجهاد في فلسطين هو انتصار للمجاهدين في كل مكان.

وانسحاب اليهود من غزة لم يأت عبر المفاوضات والتنازلات، ولكن جاء عبر الاستشهاد والتضحيات، ولذلك تسعى القوى المعادية للإسلام إلى إفراغ هذا الجهاد من محتواه عبر إدماج المجاهدين في السلطة الوطنية الفلسطينية العلمانية العملية التي باعت فلسطين وتخلت عن الإسلام، ولذلك على المجاهدين في فلسطين أن يكونوا في غاية الحذر من المُشاركة في هذه المؤامرة في أي صورة من الصور.

ستحاول القوى المعادية للإسلام شراء صمت المجاهدين على جريمة السلطة الفلسطينية العميلة التي باعت فلسطين بمنح المُجاهدين بعض المقاعد في بعض المجالس البلدية والنيابية وبعضًا من فتات الحكم والمناصب لكي تنتزع منهم عبر دخول الانتخابات وعبر المشاركة في مجالس السلطة اعترافًا بشرعية السلطة وعلمانية دستورها وتنازلها عن فلسطين.

ولذا فإني أحذر إخواني المجاهدين في أكناف بيت المقدس؛ ألا يتخلوا عن حاكمية الإسلام، ولا عن عقيدة الولاء والبراء، ولا عن شبر واحد من فلسطين، وألا يمنحوا العلمانيين باعة فلسطين أي اعتراف بشرعيتهم وبشرعية اتفاقاتهم واستسلامهم وبشرعية دساتيرهم وقوانينهم العلمانية، وأحذرهم من التخلي عن سلاحهم، أو التوقف عن جهادهم، فعدوهم لا عهد له ولا ذمة، ولن يتخلى عما اغتصب إلا بالقوَّة.

إن الأمّة المسلمة قد حَمَّلت المجاهدين في أكناف بيت المقدس أمانة الدفاع عن ثغر الإسلام المقدس في فلسطين، فلا يؤتينَّ المسلمون - أيها المجاهدون - من قبلكم.

وليطمئن كل مجاهد وكل جريح وكل أرملة وثكلى ويتيم في فلسطين؛ أننا وأمة الإسلام معهم، وأن ثأرهم يغلي في دمائنا، وأن النصر قريب بإذن الله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا).

وأذكرهم بما تعهد به المجاهد المهاجر المرابط أسامة بن لادن حفظه الله حين قال (أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد، لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن، قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين، وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم).

وأذكرهم بقوله لهم: (إلى إخواننا في فلسطين أقول لهم؛ إن دماء أبنائكم دماء أبنائنا، وإن دمائكم دمائنا، فالدم الدم، والهدم الهدم، ونُشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه).

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، كيف ترى دعوة الإصلاح التي تروج حاليًا؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا إصلاح إلا بالجهاد في سبيل الله، وكل دعوة تسعى للإصلاح بغير الجهاد قد حكمت على نفسها بالموت والفشل! ولا بد لنا أن ندرك طبيعة المعركة وطبيعة الصراع.

إن أعداءنا لن يُسلِّمُوا بحقوقنا بغير الجهاد، ولا يَغترّنَّ أحد بما حدث في جورجيا وأوكرانيا وقرغيزيا وأشباهها، هذه تحولات أرادتها أمريكا وشجعتها وأفسحت لها المجال، ومنعت الروس من التدخل.

والأمريكان لن يسمحوا لأي نظام إسلامي بالوصول للحكم في قلب العالم الإسلامي إلا أن يكون نظامًا متواطئًا معهم - كما يحدث في العراق الآن! -

وها هو مبارك يُجهز نفسه لفترة خامسة بعد أن سمح له الأمريكان بذلك، وها هو عبد الله بن عبد العزيز يتولى الملك بعد أن رتب له الأمريكان ذلك، وذهبت كل المظاهرات والمناشدات والاحتجاجات والمبادرات، ذهبت أدراج الرياح، الذين كانوا يعولون على أمريكا.

ولا زالت نفس الأنظمة البغيضة تمارس نفس السياسات الخبيثة بمباركة أمريكا، ودفاعًا عن مصالحها ومصالح إسرائيل ضد العدو الحقيقي وهو الإسلام المجاهد المقاوم، وليس الإسلام المزور، إسلام التسول والتوسل والتساوم.

أليست أمريكا هي التي تُرسل المعتقلين من قوانتانامو وباقرام لمصر والأردن يعذبوا على يد الأنظمة والتي تطالبها أمريكا بحقوق الإنسان؟!

لقد حُمِل الأخ ابن الشيخ الليبي في تابوت، ونُقل من باقرام إلى القاهرة إلى إدارة مباحث أمن الدولة، حيثُ عُذِّبَ تعذيبًا شديدًا واعتقل لمدة سنة ثم أعيد مرة أخرى إلى باقرام... مثال من آلاف الأمثلة!

إخواني المسلمين؛

لن يتحقق الإصلاح بكثرة الكلام والثرثرة حول مفاسد أمريكا، ولا ببح الحناجر في المظاهرات، فكل الناس يتكلمون عن مفاسد أمريكا وعملائها، حتى عملاء أمريكا، والذين جمعوا الثروات من علاقاتهم بها يتحدثون عن ظلمها ومفاسد حكامها.

ولكن يتحقق الإصلاح بالعمل والعطاء والتضحية في سبيل الله، وهذا هو العنصر الفعال في التغيير الذي يحجم عنه الكثير من المتشدقين بالإصلاح.

لن يتحقق الإصلاح إلا بالمقاومة والجهاد والاستشهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبراءة من الفاسدين المفسدين ومن مناهجهم، وإلا بإظهار الحق في مواجهة الباطل، والإيمان في مواجهة الكفر، والصلاح في مواجهة الفساد، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ * قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [الأنعام: 55 - 56].

لن يتحقق الإصلاح إلا بخلع هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة، وإقامة الحكومة المسلمة التي تحفظ الحقوق وتصون الحرمات وتبسط العدل وتنشر الشورى وترفع راية الجهاد وتتصدى للغزاة أعداء الإسلام.

لا إصلاح إلا بذلك، وكل من يدعو لطريق آخر يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره.

لا بد من العمل من أجل التغيير، ونشر الدعوة إليه، وتحريض الناس عليه، وجمع أهل الرأي والنفوذ على خطة من أجله، لابد من تحمل التضحية من أجل ذلك، وإلا فهو الهوان والمذلة واستعباد الصليبيين لنا.

إن ما يجري في غزة والفلوجة سيتكرر غدًا في كل مدننا إذا لم نقاوم ونسعى سعيًا جادًّا في هذه المُقاومة ونحشُد من أجل التغيير كل المخلصين من العلماء ورجال الجيش والكتاب وأهل المهن والتجار، وإذا لم نكن مستعدين للتضحية والجهاد والمقاومة من أجل التغيير؛ فلننتظر الأمريكان واليهود، لننتظر الأمريكان واليهود من الآن ليقتحموا علينا بيوتنا ويقصفوا فوق رؤوسنا مدننا وقرانا.

إن اليهود ليسوا صامتين، اليهود يعملون كل يوم من أجل عزل القدس وهدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين وإقامة إسرائيل الكبرى ليُحقِّقوا دولتهم الدينية المبنية على نبوءات التوراة المحرفة.

بينما المنهزمون في بلادنا يمدون أيديهم للعلمانيين واللادينيين الأصفار ليُنشئوا نظامًا علمانيًّا يتسوَّلُ الدعم من أمريكا في مواجهة حُكامنا.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، كيف ترى دعوة أمريكا لنشر الحرية في العالم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أمريكا لا تسعى لنشر الحرية، ولكنها تهدف إلى احتلال بلادنا ونشر الفساد والإباحية وتشجيع التبشير بالمسيحية المحرَّفة، والدعوة لنشر إسلام جديد يمهد لسطوتها والتمكينِ لعملائها الفاسدين المفسدين، إسلام بلا جهاد ولا مقاومة ولا أمر بمعروف ولا نهي عن مُنكر.

وبدلاً من هذه الترهات فإننا ندعو الأمريكان إلى الإسلام.

وبدلاً من خوض حروب فاشلة ضد المسلمين والاستمرار في ظلمهم والعدوان عليهم؛ ندعوهم بأن يستمعوا لصوت الحق ويقفوا مع أنفسهم وقفة صادقة ويدركوا أن عقيدتهم الحالية الممزوجة من العلمانية المادية والمسيحية المحرفة المنقطعة الصلة بالسيد المسيح عليه السلام، والحقد الصليبي الموروث والخضوع للهيمنة الصهيونية على المال والسياسة، هذه العقيدة الخليط لن تؤدي بهم إلا إلى الدمار في الدنيا والعذاب في الآخرة.

يعني، يجب أن يُدرك كل إنسان أن الموت أقرب إلينا مما نتصور، وعندها سيواجه كل إنسان اختباره الحقيقي، ولن يغني عنه رؤساء وقادة الجيوش وآباء الكنيسة، لن يغنوا عنه شيئًا.

وخير للإنسان أن يقف مع نفسه وقفة صادقة الآن بدلاً من أن يقف هذه الوقفة مع نفسه في قبره، ولكن بعد فوات الأوان حيثُ لا ينفع الندم.

إننا ندعو كل أمريكي وغربي عاق؛ أن يقف مع نفسه منفردًا يسألها أسئلة واضحة محددة صريحة.

يسألها؛ هل ندعو حقًّا لحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان والحفاظ على البيئة وإيقاف القتل والدمار والحرق من أجل النهب والسلب؟ وهل حكوماتنا صادقة فيما تسوقه من أسباب في حروبها على الآخرين وخاصة على المسلمين؟ وهل نحن منصفون حقًّا في تمكين إسرائيل من احتلال فلسطين وقتل الفلسطينيين وهدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين؟ وهل المسلمون إرهابيون – هكذا - أنصاف مجانين؟ أم هم مدافعون شرفاء عن دينهم وحريتهم وحرماتهم؟ لماذا هاجمنا المسلمون بالذات، ولماذا لم يهاجموا السويسريين والفيتناميين مثلاً؟ وهل المسلمون أعداء لأهل الكتاب؟ أم هم معظمون لكل الأنبياء، بما فيهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام؟ وهل يعادي المسلمون التوراة والإنجيل أم أنهم يقدسونهما، ولكنهم يطالبوننا منذ أربعة عشر قرنًا بالنسخ الأصلية الصحية منهما، ونحن الصليبيون الذين عجزنا عن الجواب! وهل يملك المسلمون حقًّا كتابًا لم يحرف ولم يبدَّل ويعجز البشر عن الإتيان بمثله؟ وهل كل هذه الدعايات التي تصب في آذاننا صباحًا مساءً صادقةً حقًّا؟ أم أنها أكاذيب انكشفت وتحطَّمت على أرض الواقع؟

إنني أتوجه إلى كل غربي عاقل بدعوة القرآن ليكون صاحب عقل؛ {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} [سبأ: 46].

أتوجه إليه بقول الحق سبحانه وتعالى؛ {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 23].

وأتوجه إليه بدعوة القرآن لأهل الكتاب؛ {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 64].

وأتوجَّه بقوله تعالى: {مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المائدة: 75].

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، هل لكم من كلمة أخيرة في نهاية هذا الحوار؟

الشيخ أيمن الظواهري:
جزاكم الله خيرًا.

في نهاية كلمتي هذه أتوجه إلى أمتنا المسلمة، وأذكرها بقول الحق سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصف: 14].

يا شباب الإسلام؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها العلماء؛ كونوا أنصار الله.

يا طلاب العلم؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها التجار؛ كونوا أنصار الله،.

يا أيها الضباط والجنود؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها الكتاب والمفكرون والمعلمون والصحفيون والمهنيون؛ كونوا أنصار الله.

يا كل مسلم ويا كل مسلمة؛ كونا أنصار الله.

قوموا قومة صدق في سبيل الله، قاوموا تصدوا تحدوا دافعوا، جاهدوا في سبيل الله، أمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تركنوا إلى الأرض، استرخصوا الحياة في سبيل الله... استرخصوا الحياة في سبيل الله، اسمعوا لقول الحق سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} [التوبة: 38]، وإلى قوله سبحانه: {وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ} [آل عمران: 157 - 158].

وأنتهز هذه الكلمة لأتوجه في نهايتها إلى أسرانا في سجون الصليبيين، وعلى رأسهم شيخُنا المجاهد عمر عبد الرحمن، وأسرانا في أمريكا، وأسرانا في قوانتانامو، وأسرانا في أبي غريب وباقرام وفي سجون أمريكا السرية في أنحاء العالم، وفي سجون الطواغيت في مصر والجزيرة والشام والأردن وتونس والمغرب والجزائر، وأسرانا في فلسطين وفي كل مكان.

فأقول لهم: إننا لم ننسكم وإن تخليصكم دين في أعناقنا، وسنضل بحول الله وقوته نكيل الضربات لأمريكا

وحلفائها حتى نُحطم قيودكم.

وأتوجّه إلى أمريكا وحلفائها في الحملة الصليبية الصهيونية، وأخاطبهم بقول الحق عز وجل: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الأنفال: 39 - 40].

قال عنترة:

وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ *** مُرٌّ مَذاقَتهُ كَطَعمِ العَلقَمِ

وفي نهاية هذه الكلمة؛ أدعو كل من وجد فيها حقًّا وصوابًا من عامة المسلمين ومن المشتغلين بالإعلام وبشبكة المعلومات وبالنشر والتوزيع، أتوجه إليه إن وجد في هذه الكلمة حقًّا وصوابًا؛ أن ينشرها ويعتبر نشرها أمانة في عنقه في جميع اللغات وعلى أوسع مدًى يستطيعه، والله سبحانه وتعالى يتولى جزاءه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مؤسسة السحاب:
وفي نهاية هذه الكلمة نشكر الشيخ الفاضل أيمن الظواهري على مشاركته في هذا الحوار الذي نرجو من الله أن يكون مساهمة في الجهاد ضد الحملة الصليبية الصهيونية على دار الإسلام.

وجزاكم الله خيرًا على دوركم الجهادي في نصرة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.